فن السخرية عند جرير

انتصار حسين عويز
كلية الطب - جامعة الكوفة

*

يتناول هذا البحث مفهوم السخرية وموضوعاتها عند جرير ذلك بان السخرية تمثل إحـــدى فنـــون شعر الهجاء بل هي من اكثر انواع الهجاء المأ وامضاءً في نفس المهجو من هنا بني هذا البحث علـــة جملة من التساؤلات يمكن ان نجملها بالاتي :

أ ــ مفهوم (السخرية) في اللغة والاصطلاح

ب ــ معنى السخرية في التعبير القرآني واختلاف اراء المفسرين فيها

ج ــ لماذا تعد السخرية من اقوى انماط الهجاء الشعري

و _ ماخصائص السخرية عند جرير وما موضوعاها (الاغراض)

ستحاول هذه الدراسة الايفاء بالاجابات المقنعة عن هذه التساؤلات علها تسهم بشكل او بآخر في عملية إيضاح أبعاد السخرية عموما وسخرية عند جرير خصوص

فن السخرية عند جريـــــر

المقدمـــــــــــة

فشهد في الأدب العربي منذ منطلقاته الأولى للشعر فناً عريقاً وضع تحت مصطلح (الهجاء) يستبطن هذا الفن بمَهَمّته وظيفة ازدواجية لأداء مراد الشاعر وإذا بعد فهو سلاحاً وقائياً يستله الشاعر مدافعاً ضد من ينبري له صارماً بلسانه من ناحية ومن ناحية أخرى يعد فناً هجومياً تأسيسا"على مبدأ المبادرة الأصل ، فمن شرع في هذا المنحى الفني ابتداءً قبل نظيره اخذ شعره منزع السمة نزعة هجومية لا دفاعية ويبدو ان طبيعة هذا الاتجاه الفني في المسار الأدبي لم تكن وليدة مرحلة النضج الشعري المتقدم وإنما كانت مرافقة لنشأة الشعر ، ولا يدخل قولنا في معنى المبالغة اذا صرحنا بأن الهجاء يمثل غريزة تأصّلية في النفس البشرية الا ان أساليبه تتابين من شاعر لآخر كما هو الحال بالنسبة لحيثياتها الفنية *، ويعود تجذير هذا اللون من الشعر لدى العرب إلى طبيعة حياتهم إذ تقوم على الاقتتال والمغالبة في كل مظاهرها. (١) آنذاك، وإذا ما قرأنا نص الأصمعي الذي نقله ابن سلام قراءةً واعية الذي يقول فيه ((والشعر نكد بابه الشر ، فاذا دخل فيه الخير ضعف)) (٢) وجدنا إن اصل الشعر على وفق جوهريته لدى الأصمعي هو الهجاء فهو من كبريات ومسائل الصراع الكاشف عن الغضب وسرعة الانفعال التي تخالج العربي لما يتلقاه من عناء وشدة من طبيعة حياته أولا ومن الآخرين الذين يعانون الإشكال نفسه ثانيا ، ومن هنا تأصل هذا الفن ونشأ مع نشأة الشعر ذاته ، ولهذا تجد ان قصيدة الهجاء (تظل مرتبطة بالإنسان لا تنفك عنه لهج الناس برواية القبيح (٣)) وحفظ هفوات الناس في صدورهم .

وثمة نظرة لأحد الباحثين المحدثين ينص فيها صاحبها على ان الشعر في أوليته لم يكن منصرفا إلى الهجاء بوضوح (٤)، ويبدو ان هذا محض احتمال ومجرد تصور لايمكن التسليم له بشكل كلي وذلك بان الهجاء كما ذهبنا فن أصيل في الشعر((وما يدلك على أصالة الهجاء ، وان له قيماً خاصة ، وشعائر يجب ان تراعى إنهم كانوا لا ينظمون الهجاء على الرجز ، فالهجاء أجَّل من أن يأتي على بحر الرجز ، والرّجاز وان أجاد لا يبلغ في الهجاء مبلغا كبيرا ، وهذا أمر اختص به الهجاء من بين أغراض الشعر (٥) ويسند هذا قول ابن سلام والرجز لا يقوم للقصيدة في الهجاء (٦) وما يشهد لهذا أيضا ان شعر اغلب ألعجلي في فن الهجاء قد تعطل سيره وتوقف ذيوعه وانتشاره ، لأنه رجّاز مع إن له في المفحشات ما ليس لشاعر كما يذكر الامدي (٧) .

ولما كان الهجاء فناً أصيلاً في حياة الشعر العربي كانت السخرية لوناً اصيلاً من الوان الهجاء، فهي من امضّ الأساليب سلاحاً وأشدها إيلاماً للمهجو من ان يُهجى بلسان الشتم والطعن بالأنساب واللعن وذكر العاهات وان كان مؤلما ، ولهذا كان الصدق من أهم السمات التي يرتسم عليها شعر السخرية خاصة والهجاء العربي عامة لتحقيق غايته التي وجد من اجلها، فالشاعر يغور في حوض

التأريخ بحثاً عن حقائق ثابتة تُدين خصمه وقبيلته حتى لا يسع النذُ مجابهتها أو إنكارها لأنها تنطوي على عنصر الصدق والتصور الواقعي لدى الجميع مما لا يدع شكا لذي ريب وبهذا قد نقض على موقفٍ لشاعر تجاه قومه ، حيث ينعى عليهم لقلة الوثائق التي تثبت لهم معروفاً ولضالة الشاهدين لهم بالجود والخيرات التي تنير جباههم حتى صار لا يقوى على الدفاع .عنهم لأحقية مقولة الهاجي فيهم التي لامناص منها ، لهذا يراد الشاعر على قومه ، بعد طلبهم اليه بهجاء الخصم بالوضع والكذب فيقول :

وقافية قبلت فلم استطع لها ... دفاعا" إذا لم تضربوا بالمناصل
فأدفعُ عن حقٍ ابحقٍ ولم يكُن ... ليدفع عنكم قاله الحق باطلي (٨)

من هذا نلمس ضرورة الصدق في الهجاء الساخر او غير الساخر الى الحد الذي يعد فيه من أهم وكائز نجاح الشاعر وبلوغه النيل والاستشفاء من المهجو لان ((العرب لاتعرف الا الحقائق ولا تلتفت الى كلام السفلة))(٩) فتكون الحقيقة المتسالم عليها والتي اسس عليها الشعر احدى اركان تفوق ذلك الشعر وتقبل الناس له بتأثر واقتناع على انه أكثر ايلاماً للمقابل المعني بالهجاء.

المبحث الاول

مفهوم السخرية في الشعر العربي

ان للسخرية مفهوما ينشطر على منظورات عدة وكلما تباينت الاتجاهات في النظر إلى هذه اللفظة كانت مقاربة الوصول الى معنى متكامل لها أكثر تحققاً ، باختلاف الوجهات اتضاح زوايا الدلالة وانكثافها تحديداً من اجل رصد المضمون الدقيق لها تجنباً للاختلاط بغيرها ذلك بان السخرية تحدى وجوه الهجاء المتعددة ولكثرة هذه الوجوه قد يصعب على الناظر التمييز ان لم يستعن بمحدودية المفهوم طلبا للفارق الدلالي .

فالسخرية بالمعنى اللغوي تُؤصّل على مادة (سَخِر) دون زيادة ، ويقال : سَخِرَ منه وبه سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَراً هزا به وقال الفراء سخرت منه ولا يقال اسخرت به وهو مجازا يرد بمعنى انك تضعني في مالاراه من حقي فكأنها صورة السخرية والسخرة الضحكة ورجل سُخَرَة يسخرُ بالناس ويقال سُخُرته بمعنى ذللته(١٠)

اما في المنظور ألقراني فنجد ان هذه اللفظة جاءت بسياقات كثيرة نذكر منها قوله تعالى على لسان نوح (عليه السلام) (إن تَسخَرُواْ مِنَّا فإنَّا نَسخَرُ مِنكُم كَمَا تَسخُرونَ)(١١) قيل تفسير الآية (ان كل مامر عليه اشراف قومه ورؤسائهم هزؤا بفعله (١٢) لصنعه السفينة ، فالمراد من لفظة السخرية هنا الاستخفاف والاستهزاء بالطرف المعني ، على حين كان تفسير الطوسي لهذه اللفظة مغايراً اذ قال (السخرية الضار خلاف الإبطان على وجه يفهم منه استضعاف العقل) (١٣) للشخص المسخور منه ، فكأن الساخر ينظر الى الطرف الاخر نظرة تدل بصيغتها ومحتواها ان الشخص الموجه الية النظرة ضعيف العقل وربما كان هذا المعني يمثل وجها من وجوه السخرية وليس جميعها ثم يعقب بقوله مستدركاً (ان في السخرية خديعة واستنقاص) (١٤) فالأول للمتلقي والثاني للمهجو ، بيد انه يقيد السخرية بقوله (ولا يكون هذا الا لحيوان) (١٥) فيخرجها من خير الانسان ، وربما كان في ذهنه من هذا ان معنى السخرية منحصر بمفهوم الاستخدام والتذليل للحيوان لفائدة الناس ، فنجد بهذا قد ضيّق المفهوم اكثر من ذي قبل ، وربما كان هذا المعنى الأخير اقرب الى قوله تعالى ((وَسَخّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وٌالنَّهارَ وَالشَّمُسَ والْقمرَ والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتُ بأمرِهِ)) (١٦) حيث ذهب المفسرون في هذا الى القول بان التسخير هو التهيأه والإعداد من اجل منفعة البلاد ،(١٧) وهذا المعنى ينطبق على قوله تعالى ((لِّيَتَّخِذَ بَعضُهُم بَعضَاً سُخرِيًّا وَرَحمَتُ رَبّكَ خَيرُ مّمَا يجمَعُونَ)) (١٨) حيث تسالم اهل التفسير على ان المراد من التسخير هو (ان يستخدموا بعضهم بعضاً فينتفع احدهم بعمل الأخر) (١٩) فنلحظ ان اللفظ فيها احتواء لدلالة التذليل والانقياد لبعضهم البعض لاستحصال المنفعة من هذا نجد ان

السخرية عند المفسرين على وفق منظور النص ألقراني ترتكز على معنيين : الاول : استضعاف عقل المقابل والاستنقاص منه وخداعه / والثاني : يعني التذليل والانقياد من اجل المصلحة المتبادلة بين الناس .وبهذا نجد ان جميع المعاني التي تدور في النص ألقراني بلفظة السخرية تلتقي بمعناها المعجمي السالف الذكر ولا تفرق عنها الا بمعنى استضعاف العقل الذي ذكره الطوسي ، وربما أملى عليه سياق الاية الواردة فيها اللفظة هذا المعنى ، اذ ان السياق قرينة فنية قد تُضيّق المعنى المعروف للفظة احياناً

مما تقدم من المعنى اللغوي والقرآني للفظة السخرية نجد ان افقها المضموني في الشعر يدل على قدرة الشاعر في اتباع حيثيات خاصة تعينه على تحقيق الاستخفاف والهزء بالطرف المهجو الى الحد الذي يثار معه عامل الضحك لدى المتلقي ، وهذا ما يستدعي إبداعاً ومقدرةً عاليتين من الشاعر للنهوض بهذه المهمة الشعرية في الفن الهجائي حيث (يتماجن الشاعر ويلهو ويلعب بمصير الآخرين وأقدارهم ، هازئاً من سخطهم وعاهاتهم ونقائصهم) (٢٠) فيستثمرها توظيفاً لهدفه النفسي ألا وهو الإيلام والتجريح الداخلي للمهجو فـــ (هذا النوع من الهجاء ينطوي على معنى الاحتراف ، وهو يغلب ، بل يعظم في البيئات الحضارية المتقدمة حيث يقدر الشاعر ان يتفرغ لدراسة موضوعه) (٢١) واكتشاف مابه من مكامن للنفوذ منها وبها تلبية لنداء الغاية ، ففي هذا النوع من الهجاء (يتوسل بالتحليل النفسي الذي يظهر المهجو بصورة تخالف تمام المخالفة الصورة التي ينبغي ان يكون عليها) (٢٢) وبهذا يتصف هذا النوع بصفات معينه تجعله (اشد صعوبة وأكثر بقاءًا وخلوداً ، لأنه يعتمد تحليل النفس البشرية (٢٣) وإذا مافك الشاعر مغاليقها او استرشد الى مكامن نفاذ الطعن اليها سدد سهام الشعر عليها بلسان ساخر محفوف بجراح الكلم المصقول بالصياغة والمشحوذ بالنظم وبهذا نصل إلى إن السخرية مفهوماً في الشعر تتألف من معادلة ذات ثلاثة مفاصل .

١) المفصل الفني : وهي قدرة الشاعر الذي تقيضه لكسر المألوف من انماط الهجاء وعقد علاقات جديدة مستحدثة بصيرورات صياغية فنية تعمل روابطاً بنائية لتكامل الصورة (النكته التي تثير الضحك لدى المتلقي) .
٢) مفصل الية الانتقاء للفكرة الساخرة ، ويعتمد الشاعر في هذا على مدى اضطلاعه بحقائق التاريخ ليلج بها إلى الصدق الواقعي ضد المهجو من جهة وثقافة الشاعر التي ترتكز
٣) على خصوبة خياله وثروته التركيبية بالألفاظ من جهة أخرى ، وهذان يمكنانهُ من سبل الفكرة المضحكة بتوثيق وتصوير لفظي رائعين .
٤) مفصل عمق الادراكية للشاعر وسعفها في النفس البشرية فيما يثيرها ضحكاً وايلاماً والأول يكون المتلقي والثاني يكون ألمهجو .

المبحث الثاني

السخرية عند جرير

عَرف العصر الأموي شاعراً لا يشق له غبار ولا يقارع في ميدان التهاجي ، حيث كان ينفث النار من لسانه الصارم الذي نازل به اربعين شاعراً وقيل ثمانين وغلبهم بجدارةٍ واقتدار (٢٤) ، وبحسبنا ان القارىء لا يخفى عليه المتحدث عنه ، فهو (جرير) الذي لايحتاج الى شهادة منا بذلك ، ويبدو ان براعته في فن الهجاء هي التي أطلقت العنان لشهرته ومجاوزته الشعراء بتفوق في مضامير المقابلات الشعرية وكان لابد لهذا من دواع تذكر وأولها انه (نشأ وترعرع وكبر بين اهل فقراء ، يقولون الشعر ، ويهاجون به شعراء قومهم) (٢٥) فنستدل من هنا على بيئته الخاصة إذا كانت (تصطبغ بالشعر فانها تجمع الى ذلك صفة النقص) (٢٦) في جانب الفخر الذي يمنع ألسنتها من الخوض فيه ويلجمها فينبذ وفي نفسية الشاعر الشعور بالقصور عن اقرانه فتتغلب عليه فكرة الند والمعاداة لهؤلاء الذين فاقوه في الصفة المفقودة منه فلا يسعه والحال هذه إلا الاستعاضة من فن آخر للرد والتفوق عليهم ، فكان من الهجاء قرينه حيث (عاش جرير في بيئة اغرته بالشر

، وعاصر فئة من الشعراء حملته على القحة ، وكان يحمل في قلبه نفسا تضطرب للعزة وتحتدم للانتقام ، فعاش مهيب اللسان فحشي الجانب ، جبّاها ، شرساً) (٢٧) فكان لا يراعي من شيء ذمة ، ولا يحترم قانونا ، او خلقه ، أو دينا في سبيل النيل من خصمه ، وإضحاك الناس من هذا الخصم (٢٨) وهذه الحيثية الموضوعية التي يتخذها جرير في شعره هي أرواء لتعطشه النفسي وتلبية لسد ثغرة في داخلها وجدها كل من اصله وفقره ، فكان الهجاء عنده ((شديد الصلة بفخره فهو إذا هجا افتخر وذلّ خصمه وعبرّ بما يحصيه عليه من المثالب)) (٢٩) ، لذا لا يتملكنا العجب اذا عرفنا أن جرير اول مانطق بالشعر في حياته كان ذاك الشعر هجاءً ، (٣٠) وفي احدى المرويات يذكر ان خصومة وقعت بين هشام المرئي الرجاز وذي الرمة ، فقال جرير لهشام : عليك العبد ، يقصد ذا الرمه لتحامله عليه لمؤازرته الفرزدق ، قال هشام : ما اصنع يا ابا حرزه وهو يقول القصيدة وانا أقول الرجز والرجز لا يقوم للقصيدة ، فلو رقدتني ، فأعانه جرير بابيات ، فلما سمعها ذو الرمة قال كذب عبد السوء ليس هذا الكلام له ، هذا الكلام نجدي حنظلي ، هذا الكلام ابن الاتان (٣١) ، ويعني جريرا ، وبقراءه متأنيه لهذه الرواية نقف على محوريين : الاول هو ادراك هشام المرئي ومن عاصره من الشعراء بان الرجز ليس الوزن الفني الملائم لاداء غرض الهجاء ، لانه قصير وغنائي ولايفي بالغرض المطلوب اذا ماقوبل بقصيدة منظومه على وزن من اوزان الطويلة ، ومن هنا استعان بجرير لغايتين اولهما ان جرير اقدر على نظم القصائد على بحور الشعر غير الرجز الذي يتقنه هشام والاخرى انه اكثر تمرساً وخبره في نطاق فن الهجاء حيث (كان كثير التعداد لنقائض خصمه ،مبالغاً في الرزايا والتحقير) (٣٢) فهو اعرف بالشؤون التي يأنف منها المهجو وتثير حفيظته فكانه يقرأ المقابل نفسيا واجتماعيا قبل ان ينهال لسانه بسيل الهجاء المقذع .

اما الاستحصال الاخر من الرواية فهو ان ذا الرمه سرعان مادرك يقيناً ان هذا الشعر عائد الى جرير وصرحّ بذلك ، وهذه وثيقة تشهد على ان لجرير سمة خاصة وسحنة معروفة لدى الشعراء من الناحية الفنية والموضوعية ، لم يذكر غير جرير؟!

وهذا يبرهن نبوغه وبراعته في هذة الفن الذي غزته الى جانب ماذكر العصبية القبلية والفوارق التي أسستها الخلافات الاموية بين الشعراء خاصة والناس عامة عصر ذاك ،

إذ كانت رافداً لا ينضب وحماساً لا يفتر لدواع تخدمهم وتصب في مصالحهم .

نقول اذا تم لجرير إتقان الهجاء أقدارا وحاجة صار له عنواناً اخر يُعرف به ، فمن البداهة ان يكون أكثر براعة في فن السخرية ذلك بأنها من أمضى أسلحة الهجاء واشدها قدرة على تحقيق النيل من المهجو بتجريح وإيلام واستهزاء الى الحد الذي ينفجر فيه الناس ضحكاً من المهجو فيكون بين سحريتين لاذعتين ، سخرية الشاعر لساناً وشعرا وسخرية الناس استخفافا وضحكاً، وبهذا يفترق من السخرية عن باقي أصناف الهجاء من حيث ان جميع أصناف الهجاء ويكون ألمها من طرف واحد هو الشاعر فحسب اما السخرية فألمها من طرفين ، ومن هنا يمكن ان تعد السخرية فنًا قائماً بذاته في الهجاء ، وما يعضد تقديم جرير في هذة النمط من الهجاء شهادة الفرزدق له، فعلى الرغم ما للفرزدق من علو شأن وطول باع في الشعر وانه الند الامثل لجرير في الهجاء ، استطاع جرير بفنه ان ينتزع منه اعترافاً صريحاً بامكاناته حيث يقول ((ان جرير أوتي من سير الشعر مالم نؤته .قلت انا بيتاً ما علم ان احد اً قال اهجى منه قلت :

قوم إذا استنبحَ الاضيافَ كلبُهُم قالوا لأُمِهم بُولي على النّارِ

فلم يرد الا حكماء اهل الشعر ، وقال هو :

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حَك استهُ وتمثّل الامثالا(٣٣)

فلم تبق سقاةٌ ولا امثالها الا رووهُ))(٣٤)

وإذا انعمنا النظر تحرياً نجد ان البيت الذي فضّل الفرزدق فيه جريراً على نفسه هو من ابيات السخرية لجرير ، وان دل على شيء فانه يدل على ابداعه في هذا النمط الموضوعي من فنون الهجاء ، ثم ان الفرزدق وازن ببيتٍ له فيه معنى السخرية ايضاً اذ يحمل الاستخفاف والتهكم وفي

هذا برهان على ان السخرية هي مضمار التنافس والابداع والهجاء فعليها يقاس وبها يفضل ، فكأن في نص الرواية استنباطا لمقياس قوة الهجاء ونوعه ادراكاً من قبل هولاء الشعراء الى عوامل ثلاثة ، مدى شيوعه ، وقوة تاثيره ، وانشداد الناس له ، لان الاتجاه الاوحد بين فنون الهجاء الذي يدفع السامع الى الضحك ، وهذا مالايتوفر في جميع انواع الهجاء الاخرى ، بل لاتلتقي له وجوداً سائر اصناف الشعر عامة ، ومن هنا نجد ان السخرية تقوم بدورين عند جرير وغيره من الشعراء(٣٥) :

١_ جذب المتلقي وشده واجباره على حفظ مايسمع وان سبّاً في اهله او قذفاً في قبيلته .

٢_ ايلام المهجو بإضحاك منه واستهزاؤهم به وسيرورة ماقيل عليه.

وبهذا يثبت ان ((السخرية فن قائم بذاته في الهجاء وهو يحتاج الى مواهب متعددة ومقدرة فائقة في اختيار الموضوع وصياغته ، وطريقة تقديمه واسلوب المعالجة ومعرفة باذواق المتلقين واقدار المهجّوين))(٣٦) وقد توفرت هذه المطالب جميعاً عند جرير فكانت له الصدارة بشهادة الفرزدق الذي وثق تمام الثقة بأنه ((متى فقد الهجاء عُنصر السخرية فقد زايله اكبر عامل على بقائه وشهرته))(٣٧) التي تجسدت في شعر جرير الساخر.

المبحث الثالث

مضامين السخرية عند جرير

ان للسخرية مضامين متعددة يمكن لجرير ان يستنطقها شعراً مؤثراً فيمن يسمعه أو يوجّة إلية للنيل منه وتحقيق غايته ويعتمد المضمون المنتقى على سعة ادراك الشاعر لمدى فاعليته في هذا الجانب من الفن ولهذا نجد ان جريراً كان دقيقاً في عملية التقاط الموضوع الصالح للسخرية وسيقتصر الباحث على موضوعات السخرية التي وجهها جرير للأخطل لضيق المقام ومنها:

السخرية بالنساء :

يتخذ جرير للنساء مادة خصبة للسخرية من الطرق المقصودة بالهجاء فنجدة في هجائه للأخطل يسخر من نساء قومه بقوله :

والتغلبية في ثنَي عباءَ تها ... بظرٌ طويل وفي باع ابنها قِصَرُ

في كلّ مخضرَّةِ الانيابِ قَعَّرها ... لحمُ الخنازير يجري فوقها السَّكَرُ

نسوان تغلب لاحلم ولاحسب ... ولاجمال ولادين ولا خضرُ(٣٨)

فنلحظ انه يصور نساء تغلب بدلالة قوله (والتغلبية) و(الـــ) اللاصقة باللفظة هي جنسية تشمل جميع نساء تغلب قول (الأخطل) فهو ابتداء يعمم الحكم على الكل دون استثناء فيذكر ان داخل عباءة كل واحدة بظرٌ طويل فكأن المرأة منهن عبارة عن شهوة جنسية تسير على الارض حتى لانها تفوق ابنها من ناحية ذكورته ،فذكرُهُ قصيرٌ قياسا بها ، فهذة الفكرة المصافة بطريقة مضحكة تخنق خصمه الما لانها نيل من شرف نسائه جمع بهيأة تثير الاستهزاء والانتقاص منه ومنهن ، ثم اردفها بأنهن ذوات أنياب سمر لكثرة ما يأكلن من لحم الخنزير حتى يتقعرن أي يصبحن ذوات كروش عظيمة ، والاظهر انه يريد بهذا الوصف ان يصورهن للمتلقي على هيأة الحيوانات بدلاله ايراد لفظة الانياب من ناحية ومعنى التقعير من ناحية اخرى ،فلم يقُل (حدبها) وانما قال (قعرها) لان التحديب يكون تقويساً الى الاعلى اما التقعير فهو تقويسٌ الى الاسفل كما هو حال بطون الحيوانات وعزز سوء صورة الاكل بجريان السكر على هذا الطعام الحقير ، فزاد من دنائة نفسيات هذة النسوة فهن حيوانات يأكلن ويشربن أدنى الاشياء ، ثم إنَّ كلا المذكورين من المحرمات (لحم الخنزير) و(السكر) ، يضاف الى هذا انه أصل هذة الصفات فيهن فصرن كالغريزة لديهن ،وذلك بدلاله الاستمرارية الاكل التي اثبتها التقعر من جهة حيث ان البطن لاتصل الى هذة المرحلة الابالمداومة والكثرة ، والفعل المضارع (يجري) من جهه اخرى لانه يفيد استمراريه شرب الخمر الى حد الجريان.

ويعتمد حرف الراء الذي استقام روياً لهذة الابيات وصفة هذا الحرف هي التكرار ((كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين او ثلاثة لتتكون الراء العربية))(٣٩) فعززت هذة الصفه معنى المداومه في الصفه المذكورة ،ثم انا نجد ان حرف الباء يتكرر كثيرا في هذة الابيات حتى يصل ما يقرب التسع مرات وهذا ينبئ بمدى قساوة الشاعر على هؤلاء القوم ذلك بأن حرف الباء انفجاري الصفة شديد والانسان لاينطقة الى بعد ان يبذل جهد الاجل ذلك وبهذا نقف في شعر جريرعلى لمحات صوتية لها روابط دلاليه بمعاني في الكلم التي يتوخاها في شعره .

بعد هذا يختم المعنى بالبيت الاخير وهو لايدخل في مضمون السخريه وانما هو هجاء خالص ذلك بانه لا ينطوي في معناه على صورة ساخرة تهز المتلقي ضحكا تلقائيا بمجرد سماعها.

السخرية بشرب الخمر

ان شرب الخمرة من الموضوعات التي صلُحت على لسان جرير لشعر السخرية وغالبا ماكان يوجّه هذا النوع من السهام اللاذعه الى الأخطل لانه نصراني الديانه وقد عُرف بإدمانه الخمرة وكثرة شربها فالتقط جرير هذة الصفه واحالها الى نكته تهكميه ينتقص بها منه حيث يقول :

اهلكتَ قومك اذ حضضت عليهمُ ثم انتهيتَ وفي العدو ذحولُ
قُبّحتَ موتوراً وطالبَ دمنة بالحَضر تشربُ تارةً وتبولُ
شربتَ بعد ابي ظِهيرِ وابنهِ سكر الدنانِ كأن انفَك ثِيلُ(٤٠)

يبدأ جرير بسخريته من الأخطل بتوبيخه حيث ينطوي البيت الاول على معنى الغباء للأخطل ، اذ حرص على قومه بدلاً من ان يذبَ عنهم ، وهذا يوظّف جرير بذكائه حادثةً تأريخيةً حدثت مع الاخطل عندما انشد لدى عبد الملك بيتا من الشعر يذم به الجحاف بن حُكيم السُّلمي ويهزء به لعدم قدرته على الأخذ بثأر قتلاة منهم ، فجمع الاخير جيشه على أثر هذا وغزا قوم الأخطل وقتل اباة ، فأستغل جرير هذة الواقعه لايذاء الاخطل فرسمه وكأنه يحض الاعداء على قومه وفي هذا سخف وقلة عقل ، فقتلهم من حيث اراد التفاخر بهم ، بعدما ذمه لانه موتور أي مقتول الاب وهو يطلب الدمنه أي المداومه على شرب الخمر بعدها يفصّل القول بأن حياة الاخطل عبارة عن شرب الخمر والتبول لا اكثر ، فهو لاحول له ولا قوة فكأنه البهيمه التي لاهم لها سوى الاكل والشرب ، ومن كان همّه في الدنيا شرب الخمر كانت قيمته بقدر ما تخرج منه ،لهذا قرن ادمانه بعدم الاخذ بثأر ابيه في تقيمه فكأنها هي السبب في ذلك فقد أعجزه عن حقه فهو قبيح بالعله والنتيجه ، ثم يزيد الازتهزاء به في البيت الثالث بأنه شرب الخمر بعد ابيه وأخيه اللذين قُتِلا ، فكان بذلك مُفضَّلاً للخمرة عليهما عزاً وقرابةً ، حتى صار انفه تشبيهاً مثل (الثيل) وهو ((وعاء ذكر البعير))(٤١) وابتغى من هذا التشبيه انتباة المتلقي الى ولوعه بالخمرة وكثرة شربه اياها حتى صار انفه بطول ذكر البعير ،فيثير ضحك المتلقي علية بأنه جمع الى الجبن والضعف العزيمه وقله العقل وجهاً دميماً محتقراً حتى يقبحه كل سامع ، فكان جرير من وراء هذا يسعى الى الصاق صفة القبح به ، وما يسند هذا المعنى بناء فعل القبيح للمجهول فأفاد الاطلاق من كل فاعل فيتسنى اصدار هذا الفعل من الجميع ،فيكون مذموماً بشدة من الاكل دون تعليق الفعل بشخص معين فكلما سمع شخص هذة الابيات قبحه ، ويؤيد هذا المعنى كثرة توجيه تاء الخطاب له حيث ورد سبع مرات وفي سبع افعال (أهلكت، حضضت ، أنتهيت ، قبحت ، تشرب ، تبول ، شربت) وهذا ابلغ في تقبيحه وتقريحه حيث يُوجَّه اليه الكلام مباشرة ولايرعوي .بعدها ختمها بقوله :

قل للأخطل لاعجوزك انجبت في الوالداتِ ولاابوك فحيل(٤٢)

فتم المعنى المراد بأنه لاشئ على الاطلاق وان وجوده وعدمه سواء ،وهذا البيت الاخير فيه تحقير للاخطل ايضاً بتصغيرة في اللفظ وهذا البيت من الهجاء الخالص الخالي من السخريه ألاّ متمم لمعنى الاستهزاء به.

السخرية بالقيـــــــم

شهدت اشعار الهجاء حضوراً واسعاً للقيم الاصيلة التي تألفها الناس إلى الحد الذي عدوه مقاييساً اتخذوها للتعامل مع الناس ، فاذا مافقد الانسان هذه القيم أحيل الى مادة سهلة لالسن الشعراءيتمزق بها ارباً ارباً ، وكان جرير ذا باع طويل بهذا المسار الموضوعي حيث كان غالباً مايسخر بالقيم لانه من اصول احترام الناس الى الشخص ، فاذا ماكملت لديه نم احترامه واذا مانقصت نقص معها ، فالقيم من الموضوعات الصالحة للسخرية والاستهزاء اذا مافُقدت عند المهجو فنجد جرير يضحك من الأحطل من خلال قومه بقوله

والتغلبي لئيم حين تجهره والتغلبيُ لئيم حين يُختبَرُ
والتغلبي اذا تمت مروءته عبد يسوق وكان القوم مؤتجرُ(٤٣)

يبدأ جرير سخريته بالاخبارعن التغلبي حيث قدمه ليعرف به ، و(الـــ) في لفظه والتغلبي تفيد الجنس فتشمل جميع افراد بني تغلب فكأنه يتحدث عن الجميع بصيغة المفرد المحلى بالجنسية فالفرد يمثلهم لئيم ، لكن متى يحدث هذا (حين تجهره) و(حين) ظرف زمان ، و(تجهره) بمعنى تنظر إليه متفرساً ، فكأن سيماهم في وجوهم فبمجرد ان تنظر اليه تكتشف انه لئيم ، اما اذا اختبرته وجربته في عمل فستجد لؤمه ماثلاً معها ايضاً ، وانما عزز اللؤم بالتجربة حتى لاتشك الناس في مسألة الحكم على التغلبي باللؤم من النظرة الاولى بلا اختيار ، فهو بهذا يريد القول انك اذا نظرت دون تجريب او جرّيب دون نظر ، فانك ستقف على المصلحة نفسها دون ادنى شك ؛ لان هذه الصفة غريزية قائمة فيهم ؛ ثم ينتقل الى البيت الثاني وهو اروع ماقيل من ابيات السّخرية التي هجا فيها جريرُ الاخطلَ ، ذلك بان التغلبي اذا تمت مرؤءته وكملت اخلاقه وحسنت جميع صفاته ، ولم يبق لديه تقصير أو مطعن فانه يكون عبداً يسوق ركاب الناس ، وفي هذا ولا له ان التغلبي لا اخلاق له ولا كرامة اصالة واذا ماتم له ذلك وصار خلوقا متكاملاً فانه سيكون اخس الناس مهما ظن في نفسه الكرامة ، ففي هذه الصورة الرائعة عمق في تذليل ورذالة هؤلاء القوم ، فكم هم بعيدون عن القيم الاصيلة والاخلاق الانسانية الحميدة التي يتسمامى بها الاقوام ويفتخرون الى الحد الذي اذا كملت في احدهم هذه القيم والمزايا كان اسوا الناس واذلهم ، ونلحظ انه استعمل (إذا) الشرطية دون غيرها وذلك لانها لاتدخل الاّ على السياق الكلامي المتحقق او الذي هو قابل للتحقق بالتوقع المتين ليكون الذنب بهذه الاداة اشد فكانه يرى ان هذه القيم قد تحققت فعلاً في التغلبي فكان ادنى البشرية فسيدهم الاخلاقي هو احقر الناس في النظر وبهذا يضحك جرير من الاخطل بهذه الصورة الساخرة الجميلة الذي يرى فيها التغلبي اذا ماكمل نقص فما بالك واذا كان غير مكتمل الاخلاق ومجُّرد القيم .

السخرية بالدين المنُحرف

يعد موضوع الدين لدى المهجو والمتلقي معاً من اعمق الشؤون اهتماما وحساسية ، لان له ارتباطاً بقضايا عقائدية ايمانية واسعة لدى الجميع لايمكن ان يتجاوزها المرء او يتغافل عنها وقد ادرك شاعرنا جرير هذه الحقيقة وفهم ان المرء قد يتهاون او يغض الطرف عن بعض مايهجى به إلا انه لايسعه بمكان تقبل أي مطعن في دينه مهما كانت درجة ذلك الهجاء ، حيث يوافق الحرص على الدين الحرص على الشرف والنسب لدى الناس ذلك بانه منوط بمنهج امة وقوم تسالموا عليه ، فهو يمثل . مثار واسى عند من يُهجَى به فما بالك بمن يُسخَر منه بدينه وربما كان هذا من اقوى الدوافع التي اخذت بلسان جرير للنيل من الاخطل حيث كان الاخير يعتنق النصرانية ، لابجوهرها ومضمونها الحقيقي التي أنزِلت عليه من قبل السماء وانما كان على مسار الانحراف للدين النصراني ، فوجد جرير بهذا مادةُ رائجة للسخرية والضحك منه . فهو اذا ما سخر منه بدينه المحور بسب الاهواء كان بذلك يسخر من اهل ملته كافه فيزيد هذا من الم الاخطل ويؤجج من سخطه عليه ومن هذا ومن هذا قول جرير ساخراً

لعنَ الإله نُسية من تغلبٍ يرفعنَ من قُطع العباءِ خدورا

الجاعلينَ لما سَرَحْبَس حَجَّهم ... وحجيجُ مكة يُكثرُ التكبيرا
من كلّ حَنْكَلةٍ ترى جلبابَها ... فروا ًوتقلب للعباءةِ نسيرا(٤٤)
وكأنّما بصقَ الجرادُ بليتِهـــا ... فالوجـــهُ لاحَسِنا ًولا مَنْظـــورا

نلحض ان جرير يسخر من نساء تغلب وهم قوم الاخطل بدينهن ،اذ يصورهن وهن مرتديات العباءة ،بيد انه لا جدوى من هذا الارتداء ، لأنهن يرفعن ما ستر منهن عمداً فيكن مخادعات ماكرات فهن محجبات ولسن بمحجبات ، ولهذا بدأبيته باللعن من الإله لان هذا العمل يغضبه ،فقدم النتيجة (اللعن)على السبب (رفع الخدور)وهذا الأسلوب اكثر جذباً للمتلقي فحينما يتناهى الى سمعه اللعن يكون حريصا على معرفه العلة من ذلك ، فيتم بذلك التركيز على فكرة التهتك وعدم الالتزام بالأداب الديني والأخلاقي لهن ، ثم اردف البيت الثاني بجمع المذكر حتى يدرك المتلقي ان الأنحراف في الدين لاينحصر في النساء فحسب ، وانما للرجال انحرافهم الخاص بهم الامتمثل (لمارسرحبس) وهو مكان يقصدونه لظنهم بقدسيته على حين ان المسلمين يحجون الى المفروض عليهم حجه ،فنقف في هذا البيت على الموازنة التي عقدها جرير بين طبيعه ديانة الأخطل وديانة قومه المنحرفه والتي يتبعونها دون نص موثق وديانه الاسلام التي يطبقها اهلها حرفياً على وفق نصوص سماويه لم يدخلها التحريف فلديهم مناسك ومناهج وازمنه خاصه لكل فرض من الفروض بعدها يعود الى البيت الثالث تهتك النساء ودماميهن فكل واحدة منهن (حَنْكَله) أي قصيرة ودميمه(٤٥) وجلبابها من الفرو وهي تقلب عباءتها الى النير و((أراد تقلب كسائها المنسوج على النير)) والنير هي الخشبه الموضوعه في عنق الثور عند الحراثه فهو بهذه الصورة يجعلن منهن بهائم ثم يسند الصورة الساخرة ببصق الجراد في ليتها و((بصق الجراد اسود قبيح الى الخضرة . وليتها : صفحة عنقها ، فيقول: كانما بصق الجراد على وجهها وليتها(٤٦) فأصبحت قبيحه ، ونرى هنا تصويرا ًمضحكا ًحيث يأتي الجراد فلا يبصق على الأرض ونما في وجوه نساء تغلب واعناقها فيصبحن سوداً ويوجد في هذا الاستهزاء تضمناً مضمونياً للبيت الاول ،حيث يدل على انهن مهتوكات الستر ،فكيف يتسنى للجراد البصاق على الاعناق اذا لم تكن هذة الاعناق باديه للعيان مكشوفه لكل ناظر ،ولهذا أنف منها الجراد وبصق عليها احتقاراًو ابتذالاً لها وبهذا ينال جرير من الاخطل بالتعرض لدينهم المنحرف في نهجه ومطبقيه اذ لاحجهم مقبول ولا نساءهم مستورات بما يوافق نص الدين ولاهن بالنظرات ، لان الجراد احتقرهن وبصق عليهن تشبيهاً ثم ان لغه جرير في شعرة هذا تدل على الاحتقار والاهانه ايضاً وذلك بدلاله صيغه التصغير (نسية) ولفظة (حنكلة) وهي صفه سيئه و(البصاق) ، واستعمال (لا) النافيه للجنس حيث نفى كل اجناس الحسن و النضارة عن وجوه نساء تغلب لعدم التزامهن بالستر وابتذالهن .

ومن هذا نلاحظ ان جرير يستعمل الموضوعات الحساسة جداً لدى المهجو والمتلقي مواداً ونكةً ساخرة ضد الطرق المعنى ليكون بذلك اكثر شدة عليه واشد اسى مما لو ساقها باسلوب الهجاء الشعري الخالص دون سخريه متى ما فارقت السخرية شعر الهجاء قل اذاه واحيل الى درجه ثانيه في عمليه التشفّي من المهجو .

الخاتمـــــــة

لقد اسفر البحث عن سيرته السالفة ثمرات عدة نوجزها بالتالي :

١) وجد الباحث ان لفن الهجاء ارتباطاً بالشعر ذلك انه يمثل احدى غرائز الانسان ووسائل دفاعه عن نفسه منذ ان انطلق أسيل الشعر على لسانه ، وان هذا الفن لكثرة مايحوي من مضامين متنوعه ولانه يصدر من اصول النفسية الانسانية لايُنظم على بحر الرجز بخفته وميلانه للغناء منه الى الموضوعية المحضة على بحور طويلة لانها اقدر ايفاءاً لما يجول في نفس الهاجي .

٢) لقد توصل الباحث الى مفهوم دقيق للسخرية في الشعر العربي بحيثية الاسترشاد المعجمي والاستعمال القراني ووجد الباحث ان افقها المعجمي والقراني لايندُ كثيراً عن المعطى الاستعمال لها في الشعر .

٣) اتضح ان فن الهجاء من اشد اصناف الهجاء إيلاماً وأكثرها اثارةً وتهيّجاً للمتلقي والمهجو معاً ، فالهجاء بسائر اصنافه لايعدو حدود الذم والسب والشتم والطعن بالنسب مما يؤلم المهجو بقدر ، اما السخرية فهي تجمع الى جانب الالم الاستهزاء والضحك من المهجو فيتلقى السهام والحال هذه من الطرفين الشاعر والمتلقي اجتماع النارين اشد من الواحدة .

٤) لاتقوم السخرية في الشعر الا على ثلاثة مفاصل ارتكازية :

أ- انشاء مبررات صياغه تكسر نطاق العرقات الدلالية المالوفه لدى المتلقي .

ب- انتقاء الفكرة المقيضة لهذه المهمة .

ت- امكانية الشاعر الادراكية على استيعاب دقائق النفس البشرية وتقصي مفاتيح اثارتها ضحكاً وايلاماً معاً .

٥) ان لشاعرنا جرير وثاقة صلة بفن السخرية لجملة دوافع منها مايخص النسب ومنها مايخص البيئة وقد فصل الباحث هذا في غضون البحث .

٦) اكتشف الباحث ان لجرير سمة مميزة في السخرية خاصة والهجاء عامة، يعرفه نظراؤه بها وتشهد له الروايات بهذا واعظم وثيقة له هي شهادة الفرزدق له ببيت من ابياته في الساخرة ويتضح لنا من هذا ان الفرزدق كان مدركاً لامرين هما : تفوق جرير وبراعته في هذا النوع من الفنون الهجائية حتى لانه يفضله على نفسه وثانهما ادراكها لصعوبة هذا النوع من الشعر الذي لايتقنه الا النخبة المتمرسة من الشعراء واولهم جرير

٧) وجد الباحث ان جرير اعتمد على جملة وموضوعات حساسة في سخريته من الأحطل هي (النساء ، وشرب الخمر ، والقيم والدين المنحرف) والظاهر انه كان بارعاً في انتقائه لهذه الموضوعات لانها تمثل نقاط اثارة وأسى لدى المهجو ، فما بالك اذا اسند اليها الضحك منها والاستهزاء من قبل الشاعر والناس لان هذه المضامين اذا دخلت الى عالم السخرية كانت اثبتت في الذهن منها الى دحولها بحيثيات الهجاء الاخرى ، لاقتران الضحك بها الى الحد الذي تبدو فيه نكته يتسامر بها الناس فتنطبع في البال ولاتنسى وهذا اشق على نفسية المهجو من ان يقال فيه هجاءاً عابراً ثم ينسى .

٨) وجد الباحث ان جرير كان يستعمل فن السخرية الالفاظ لها علاقة بالجنس ويصورها بهيأة الضخامة ، او يعمد الى تصوير الاشخاص بصورة الجيوانات وفي الغالبية العظمى لايذكر اسم الحيوان صراحة ، وانما يذكر أعضاءَه وصفاته وينسبها الى المهجو، ونجده في اغلب الاحيان ايضا يستعمل افعالا مضارعة مفرغة من الزمن يدل بها على ثبوتية الصفة في المهجو فيكون هذا نسب واشد ايلاماً للمهجو وأكثر اتفاقاً مع الغرض .

ملحوظـــــــة :

ـــــــــــــ وجد الباحث ان فن السخرية من أصعب الفنون على الشاعر والمهجو وانه يصلح من وجهة نظر الباحث الى ان يدرس فناً قائما بذاته ولهذا ندعو برغبة مُلحة المهيمن بهذا الشأن من الباحثين والدارسين الى النظر لهذا الموضوع بدراسة جادة مثمرة ، ونقترح لهذا الموضوع عدة مقترحات هي :

١ - فن السخرية عند الجاهليين من الشعراء
٢ - السخرية عند شعراء النقائض دراسة فنية موضوعية
٣ - السخرية عند شعراء العرب مقياسا نقدياً
٤) السخرية وأصناف الهجاء موازنة فنية موضوع

الهوامـــــش

ـ القرآن الكريم
١ـ عباس بيومي : الهجاء الجاهلي صوره وأساليبها الفنية : ١٣١
٢ ـ ابن سلام طبقات فحول الشعراء٣ :١٣٦
٣ ـ الهجاء الجاهلي صوره وأساليبه الفنية :١٣٦
* ونقصد بها طرائق ادائها مثل : السخرية او الطعن بالشرف او الشتم او السب وغيرها ، وكذا الحال فيما يخص المهجو فمنه مايوجه للفرد الواحد ومنه مايسدد الى القبيلة ومنه مايكون ضد أمير وقد يكون الى عامة الناس ، ينظر ايليا الحاوي : فن الهجاء عند العرب :٩،١٠
٤ ـ ينظر ايليا الحاوي : فن الهجاء وتطوره عند العرب/١١
٥ ـ الهجاء الجاهلي صوره واساليبه الفنية /١٣٧
٦ ـ طبقات فحول الشعراء :٢٥٧/٢
٧ـ ينظر الآمدي :المؤتلف والمختلف:٢٣
٨ ـ الشريف المرتضى : الامالي:٩٤/٤
٩ ـ القيرواني : العمدة :٢٧١/١
١٠ ـ ينظر ابن منظور : لسان العرب :مادة (سخر)
١١ ـ سورة هود :٣٨
١٢ ـ الحائري : مقتضيات الدرر :٣١١/٥
١٣ ـ الطوسي مجمع البيان : ٣ /١٥٨
١٤ ـ مجمع البيان١٥٨/٣
١٥ ـ م. ن :١٥٨/٣
١٦ـ سورة النحل:١٢
١٧ـ ينظر الحلي : منتخب التبيان :٥٢\٢٠ والقمي :كنز الدقائق :٧/ و١٨٦
وشبر : تفسير القرآن : ١٦٧/١
١٨ـ سورة الزخرف :٣٢
١٩ـ مجمع البيان : ٤٦/٥
وينظر البحراني : البرهان١٤٠/٥ والطباطبائي : الميزان :١٠٢/١٨
٢٠ ـ فن الهجاء وتطوره عند العرب :١٠
٢١ ـ م . ن :١٠
٢٢ـ م. ن : ٢٢
٢٣ـ م . ن :٢٢
٢٤ـ ينظر بطرس البستاني: ادباء العرب في الجاهلية والاسلام :٣٦،٣٦٤
25ـ جميل سلطان : جرير ١٣
٢٦ـ م . ن : ١٢ ، ١٣ وينظر طه حسين : من تاريخ الادب العربي :١/ ٦٥٢
٢٧ـ جرير : ٤٥ وينظر نعمان محمد : جرير حياته وشعره :٣١٨٥٣١٧
ولطفي عبد الوهاب :العرب في العصور القديمة : ٢٤١
٢٨ ـ من تاريخ الادب العربي :٦٥٥،٦٥٦/١
٢٩ ـجرير :٨٠

٣٠ــ ينظر م . ن :١٤
٣١ــ ينظرم . ن : ٤٧
٣٢ــ جرير: ٤٧ــ٤٨
٣٣_ ديوان جرير : ٥٢/١
٣٤ــ ابو الفرج الاصفهاني :/١١٧
٣٥ ــ ينظر الهجاء في الجاهلية صوره واساليبه الفنية :٢٨٢
٣٦ _ م . ن : ٢٨٢
٣٧ ــ م . ن : ٢٨٢
٣٨_ ديوان جرير : ١٥٩/١
٣٩ــ ابراهيم انيس : الاصوات اللغوية : ٦٦
٤٠ــ ديوان جرير : ١٠٤/١
٤١_ م . ن : ١٠٥/١
٤٢_ ديوان جرير :١٠٥
٤٣ــ ديوان جرير : ١٥٨/١
٤٤ــ ديوان جرير :٢٣١/١
٤٥ــ م . ن : ٢٣١/١
٤٦ــ ديوان جرير : ٢٣٢/١

((المصادر والمراجع))

- القرآن الكريم
- ابراهيم انيس : الاصوات اللغوية ، مط الانجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٧٥م
- الاصفهاني : الاغاني ، مط دار الثقافة بيروت ، ط ١ ، ١٣٧٤هـــ١٩٥٥م
- الامدي :المتلف والمختلف ، مط القاهرة _مصر ، د. ت
- ايليا الحاوي : فن الهجا وتطوره عند العرب ، مط دار الثقافة _ بيروت ، د.ت
- البحراني :هاشم الحسني : البرهان في تفسير القرآن ، مؤسسة البعثة _ طهران ، ط١،١٤١٥هـــ
- بطرس البستاني : ادباء العرب في الجاهلية والاسلام ، مط دار الجيل _ بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م
- جرير : ديوان جرير : تحـــ : محمد نعمان امين ، مط دار المعارف – مصر ، د.ت
- جميل سلطان : جرير ، مط الانوار _ بيروت ، ط ٣ ، ١٣٨٧هـــ١٩٦٧م
-الحائري :سيد علي : مقتنيات الدرر ، دار الكتب الاسلامية _ طهران ،١٣٣٧هـــ
- الحلي :محمد ابن احمد : منتخب التبيان،مط قم _ايران ، ط٣ ، ١٤٠٩ هـــ
- ابن سلام : طبقات فحول الشعراء: تحـــ : محمود محمد شاكر ، مط دار المعارف -بيروت،د.ت
- شبر _ تفسير القرآن ، مط دار النجانحي _ القاهرة ،١٩٠٧م
- الشريف المرتضى : الامالي ، مط دار المعارف _ بيروت ،١٩٦٣ م
- شوقي ضيف:العصر الاسلامي ، مط دار المعارف_ بيروت،١٩٦٣م
- طه حسين من تاريخ الادب العربي ، مط احيار دار التراث العربي _ بيروت ، لبنان ،١٣٧٩هـــ
-الطباطبائي: محمد حسين :الميزان ، مط طهران _ايران ، ط٣ ، ١٣٩٧ هـــ
- الطبرسي :علي بن الحسن ، مجمع البيان ، مط دار احياء التراث العربي _ بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـــ
- الطوسي : التبيان ،: تحـــ: احمد حبيب قصير ، مط قم – ايران ،١٣٧٩هـــ
عباس بيومي : الهجاء الجاهلي صوره واساليبه الفنية ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ١٩٨٥م
- القمي : محمد بن محمد رضا :كنز الدقائق ، مط طهران ط ١ ، ١٣٦٦هـــ
- القيرواني : العمدة ،: تحـــ : محمد محي الدين عبد الحميد ، مط القاهرة ، ١٩٣٤م

- لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ، مط دار النهضة العربية – بيروت لبنان ؛ ١٩٧٩م
- محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لالفاظ القآن الكريم ، مط اميران ، ط٢ ،١٤٢٣هـ
-ابن منظور : لسان العرب ، مط الدار القومية _ القاهرة ،د . ت
- نعمان محمد امين : جرير حياته وشعره ، مط دار المعارف – مصر د. ت

abstract

The Art of irony when Jareer

This research deals with the concept of irony and objectivity in Jarir that the irony is one of the arts poetry spelling but are more kinds of pain and spelling signature at the same strains of Beni here this research is perhaps a set of questions could sentence the following:
A concept (ironically) in the language and terminology
B meaning of irony in the Quranic expression and differing views of where mufassireen
C Why is ironically one of the strongest poetic spelling patterns
And _ Ma_khasas ironic when Jareer and subject (s)
This study will try to fulfill persuasive answers to these questions could perhaps contribute in one way or another in the process of clarifying the overall dimensions of cynicism and irony in relation to Jarir.